[19]

ثورة التمكين.. بلاد الحرمين

(1 محرم 1433هـ)

الحمد الله رب العـالمين، والصـلاة والسـلام على نبينا محمـد، وعلى آله وصحبه أجمعين.. ثم أما بعد؛

فـإن أرض الحـرمين اليـوم تتهيأ لأن تعـود لها العـزة والكرامة والقيـادة للإسـلام والمسـلمين في كل بقـاع الأرض، بعد ما كـان حكــام آل ســعود يحــاربون الله ورســوله ودينه في كل مكــان، ويسخِّرون أموال المسلمين لحرب الإسـلام بشـتى أنـواع الحـرب، ويتفننون ويتخصصون في حرب المجاهدين نيابةً عن الكافرين.

وكم من قارعـــةٍ حلّت في دارهم وقريبًا منهم، ولكن ســـكرة الملك أورثتهم لذة الكفر ونصـرته نعـوذ بالله من الخـذلان، يقـول الحق سبحانه: {وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُـــلُّ قَرِيبًا مِنْ دَارِهِمْ حَتَّى يَـــأْتِيَ وَعْـــدُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِـــفُ الْمِيعَادَ}، فجاءتهم قارعة المجاهدين من تنظيم القاعدة المبـارك، الـذي كسر الله بهم أنـوف الطـواغيت، الـذين أظلمـوا بسـلطانهم الدنيا كلها من مشرقها إلى مغربها عقودًا من الزمن.

وقد أشعل هذا التنظيم الجهادي شـعلة العز والإبـاء في قلـوب المســلمين المستضــعفين في معظم أراضي الإســلام، وكـــان المجاهدون بجهـادهم مقدمة لهـذه الثـورة الجريئة الشـجاعة على الخروج ضد هؤلاء الطواغيت بالمسـيرات والمظـاهرات، فشـاهدنا ما شاهده العالم كله، وماذا حل بالمجرمين من الطواغيت، فمنهم من هو طريد في الحجــاز، وأســير في مصــر، ومجنــون قتل في ليبيا، ومحـروق فـار إلى نجـد، وكلب مسـعور في الشـام، وهـؤلاء كانوا عتاةً في حرب الإسلام والمجاهدين، وقد كانت سجونهم تئن فيها حتى جدرانها من التعذيب، فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا.

فمن تـونس إلى مصـر، ومن اليمن إلى ليبيـا، ثم إلى سـوريا، وها هي اليـوم أرض الحـرمين تبـدأ العد التنـازلي لثـورة التمكين، وحكـام آل سـعود يعيشـون آخر أوقـات ملكهم، وأصـعب لحظـات عمرهم، فمن سيؤويهم؟!

وما يحدث اليوم في أرض الحرمين يُنْبئ عن ثـورة ممكّنة بـإذن الله، ناجحة عند حسمها؛ لأن الأرض وأهلها مهـيئون لـذلك، فمـتى توحدت العقيدة؛ توحد الهدف، وأرض الحرمين -ولله الحمد- حماها الشرع، فلم يرض فيها دينًا سوى الإسلام، وهذا ما سينجح الثــورة عند قيامها -إن شـاء اللـه-، ودوافع هـذه الثـورة كثـيرة، وفي كل المجالات هنـاك مصـائب سياسـية واقتصـادية واجتماعية وغيرهـا، ولكن سنقف على قضيتين:

الأولى: وهي الدافع الأكبر شرعًا وعرفًا وعقلاً؛ قضية الأســرى في السـجون، قـال رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم: "أطعمـوا

الجائع، وعودوا المريض، وفكوا العاني". [رواه البخاري]، وما يعانيه المجتمع من هذه القضية، التي ما تركت من بيت إلا دخلت وأججت فيه عاطفة الدين والنصرة والقرابة، وبدأ الناس في التحرك في نصرة ذويهم، الذين لم يكن لهم ذنب سوى نصرة دين الله، وقد فقه أقاربهم هذه القضية العظيمة، التي لبَّسها عليهم إعلام وعلماء آل سعود، بل كان هناك من هو سبب أسر ابنه أو أخيه، واليوم هو في الاعتصامات والمسيرات وغيرها من الأمور المقدور عليها، بل منهم من أسر؛ بسبب ذلك.

أما القضية الثانية فهم الرافضة، الذين ذاع صيتهم، وزاد شرهم، وقويت شوكتهم، وخرجوا بسلاحهم على ألدّ أعدائهم؛ سنّة الجزيرة العربية، وهم ما يسميهم الرافضة بالوهابيين، وما حصل اليوم في القطيف سيحصل غدًا في المدينة النبوية، وقد يكون هناك مناوشات في نجد والجنوب، وكل هذا حتى يُخفف الوضع على إيران.

كيف يرفع أهل السنة الذل عن أنفسهم؟ وهل ستكون الثورة في بلاد الحرمين كثورة ليبيا؟

قال صلى الله عليه وسلم: ""إذا تبايعتم بالعينة، وأخذتم أذناب البقر، ورضيتم بالزرع، وتركتم الجهاد، سلّط الله عليكم ذلاً لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم".

إن من أعظم الأمور التي تجعل المسلم يتنازل عن عقيدة الولاء والبراء، عقيدة الإسلام والبراءة من الكفر؛ هو حب الدنيا وكراهية الموت، وهذا ما تسبب في سياسة الخنوع والذل، وبناء نفسية الانهزام للكافرين والمرتدين عند كثيرٍ من أبناء الإسلام -إلا من رحم الله-، ولذا كان من أول أسباب رفع الذل هو الرجوع إلى الدين، إلى عقيدة المجاهد المفقودة، عقيدة الولاء والبراء الصحيحة، حتى يفرّق المسلم بين المؤمن والكافر، والمسلم والمرتد، وقد درّسها وشرحها المجاهدون وعلماؤهم على أرض الواقع في بلاد الحرمين بدمائهم وبسَجنهم، وفي سبيل تبليغ دعوتهم سُفكت دماؤهم في كل بقاع الأرض، إسلاميةً كانت أو كافرة، وملئت بهم السجون في كل مكان، وشُرّدوا من كل أرض، وأوذوا من كل أحد، حتى من المسلمين أنفسهم، فجزاهم الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق، ظاهرين على من ناوأهم حتى يقاتل آخرهم المسيح الدجال"، وقال صلى الله عليه وسلم: "لا تزال طائفة من أمتي قائمة بأمر الله لا يضرهم من خذلهم أو خالفهم، حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون على الناس" فهذه ثمار تلك الدماء الزكية التي أهرقت، وتلك السجون التي ملئت، وتلك الكهوف التي سُكنت.

وثمرة هذه الأحداث التي مر بها جيل العلم والتبيين؛ أن خلفه جيلٌ حمل ذلك العلم والتبيين بعقيدة صافية وأمانة في تبليغها، وقد عاش هذا الجيل في ظل ذلك الجيل الذي قبله؛ حياة المشاهد للأحداث، الناظر إلى القدوات الإسلامية الصادقة، التي ختمت مسيرتها بالشهادة في سبيل منهجها، فكانت تلك الصور؛

تبني شخصية هذا الجيل، الذي من أعظم صفاته؛ إيمانه بعقيدة الولاء والبراء إيمانًا صحيحًا عمليًّا لا نظريًّا فقط، ثابتةً لا تتزعزع بشبهة من مضلّ مضَلّل، واتخذوا القتال مع البيان وسيلة لتبليغ هذه العقيدة، كما اتخذه إخوانهم من قبل، ثم إن ما سيجعل ثورة بلاد الحرمين (أي الخروج على الطاغوت) ثورة شرعية؛ هي قيامها على الكتاب والسيف، وقد هيأ الله لهم هذا الأمر بأن جعل لهم ظهرًا في أرض المدد يمن الحكمة والإيمان إخوانهم في تنظيم القاعدة، وستكون لهم ليبيا قدوة في حمل السلاح، وسوف يكون ثوار أرض الحرمين قدوة لأهل ليبيا في تحكيم الشريعة.

ونصيحتي لهذا الجيل المختار للتغيير -بإذن الله- هي:

1- الصدق مع الله وإخلاص النية له.

2- الحذر من سنة الاستبدال {إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}، فسبب الاستبدال ترك الجهاد.

3- الثبات على العقيدة والتفريق بين الكفار والمرتدين الواجب قتالهم، والمؤمنين الواجب موالاتهم ونصرتهم، وعدم الخلط في سياسة المصالح والمفاسد، التي تقرب إلى الطواغيت كما هي عقيدة الإخوان المتأسْلمين (الديمقراطيين).

4- الحرص على الإعداد العسكري وفقه الجهاد.

5- تقوى الله في اختيار القيادات، ولا يكون الأشخاص هم الميزان في الحق والباطل، بل يكون الشرع هو الميزان في ذلك، ومن خالف الشرع كائنًا من كان فلا يطاع، وقد يستغل آل سعود في هذه الفترة ضد الرافضة؛ أناسًا قد برزوا في ساحات الجهاد وكان لهم شأن في ذلك، بأن يشاركوهم في قتال الرافضة اجتهادًا وتأوّلاً بما يسمى بتقاطع المصالح، فالحذر من ذلك، وكما استطاع المجاهدون أن يبنوا دولة الإسلام في أفغانستان والصومال بأنفسهم وقيادتهم -بعد توفيق الله لهم- بعيدًا عن التلوث بالركون إلى الطواغيت وأمثالهم، فرجال أرض الحرمين قادرون على ذلك بإذن الله.

6- الحذر من علماء السوء ومشايخ الشيطان، والركون إليهم والرجوع لهم، فهم لا يستحقون إلا الإصغار وهجر مجالسهم؛ لما تسببوا على الأمة بالتبعية للطاغوت، وألّا يُصدَّروا لقضايا الأمة، بل يُرجع إلى علماء الجهاد ومشايخ الثغور.

7- الحذر كل الحذر من التأثر بالعصبية الوطنية في أرض الحرمين، التي هي الأرض الأم للمسلمين جميعًا، ومنها سيكون منطلق الجيوش للفتح -بإذن الله-، فقد يأتي لأرض الحرمين من ليس منها نصرة لها، فلتكونوا خير أنصار لخير مهاجرين.

8- الإعداد الدعوي للمرحلة ومتطلباتها، وتجهيز المواد والمنشورات والبدء فيها على المستوى الأفقي، مع اتخاذ الإجراء

الأمني والحرص في هذه الفترة على ذلك؛ حيث انشغال طـواغيت آل سعود بأحداث القطيف.

9- إن الطــواغيت قد ســنّوا لبعضــهم ســنة خبيثــة، وهي؛ استقطاب ميليشيات من الخارج وخاصة من دول أفريقيا السمراء من المرتزقة وبالتحديد أثيوبيا وأرتيريا وهــذه الــدول النصــرانية، ليشاركوهم في قتال الشعوب الإسـلامية؛ حفاظًا على كراسـيهم، وقد يوضع لهم معســــــكرات في المنــــــاطق الجنوبية من أرض الحرمين كنجران وجـيزان وهـذه الحـدود، وقد يكـون للأمريكـان يد في تـــدريباتهم وتهيئة معســـكراتهم، فيجب علينا الأخذ بالحيطة والحــذر لهـذه الاحتمــالات، وأن لا نغفلهــا، ومتابعة الأحــداث عند ظهورها.

اللهم يا حي يا قيوم أقم راية الجهاد في أرض الحرمين عاجلاً غير آجل، تقام تحتها شريعتك، ويُعزّ فيها أهل طاعتك، ويفرج بها عن عبادك المأسورين.

اللهم يا ربّ السماوات والأراضين وفّق الأمير أبا بصير لكلّ خير تحبه وترضاه، اللهم سخّر له البطانة الصالحة الناصحة الصادقة، المعينة له على الخير، إنك ولي ذلك والقادر عليه.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

